

كتاب: خطب اليابان (من تعاليم الإسلام) الجزء الثاني

تأليف: د. سليم الرحمن خان الندوي

الخطبة الأولى

أَوْلَاءُ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَاعْتِقَادٍ لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي اصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ وَاجْتَبَاهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ:
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾". (سُورَةُ الدَّارِيَاتِ: ٥١، الْآيَةُ: ٥٦).

إِنَّا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّهِ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، الَّذِي هُوَ سَبَبُ وُجُودِنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَنَحْنُ صَاحِبُ الْقَمِ الْمُعْطَرِّ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْقَلْبُ الْمُنَوَّرُ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيلَ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾". (سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٩، الْآيَةُ: ٣٩).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِثْمًا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعُقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَدَّكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا، وَكَانَ مِنْ حَبْرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَسَلَّم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَيُّ لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ،
 وَاللَّهُ مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ، فَعَزَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَارًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ
 أَمْرُهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةً غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ- يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيُونَ-، قَالَ كَعْبٌ فَقَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ
 أَنْ يَتَعَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيُخْفِي لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَزَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْعَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ التِّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعُرُ، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِئْتُ أَعْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعَ وَمَ أَقْضِ
 شَيْئًا. وَأَقُولُ فِي نَفْسِي أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ. فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ
 بِالنَّاسِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَمَ أَقْضِ مِنْ
 جَهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَمَ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتِمَّادِي بِي، حَتَّى أَسْرَعُوا
 وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْجُلَ فَأُدْرِكُهُمْ فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدَرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِئْتُ إِذَا
 خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْزُنُنِي أَيُّ لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا
 رَجُلًا مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي التَّفَاقِ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَمَ يَذْكُرُنِي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكًا، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: "مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ
 مَالِكٍ". قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عِطْفِيهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ
 بَنِي جَبَلٍ بِغَسَ مَا قُلْتِ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا حَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ، رَأَى رَجُلًا مُبَيَّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُنْ أَبَا حَيْثَمَةَ". فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ
 بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنافِقُونَ. فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي بَيْتِي فَطَفِئْتُ أَنْدَكُرُ الكَذِبَ، وَأَقُولُ بِمَ أَخْرُجُ
 مِنْ سَخَطِهِ عَدًّا، وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ لِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا رَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَجُوءَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا،
 فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ
 بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا

يَعْتَدِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَّةٍ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَارِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى جِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: "تَعَالَ". فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: "مَا خَلَّفَكَ؛ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ". قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَبِي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلِكَيْي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَعْنُ حَدِيثِكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَعْنُ حَدِيثِكَ حَدِيثَ صِدْقٍ، بَجِدُّ عَلَيٍّ فِيهِ إِلَيَّ لِأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ فَمَنْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ". فَكُنْتُ وَثَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَدَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اعْتَدَرَ بِهِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَأَنَّكَ كَأَنَّكَ ذَنْبَكَ اسْتِعْفَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ. قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا زَالُوا يُؤَبِّتُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكْذِبَ نَفْسِي - قَالَ - ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ، قَالُوا نَعَمْ لَقِيَهِ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَتَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ - قَالَ - قُلْتُ مَنْ هُمَا، قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ - قَالَ - فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسُوءٌ - قَالَ - فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي. قَالَ وَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْبَهَا الثَّلَاثَةَ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ - قَالَ - فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ - وَقَالَ - تَعَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا بِنَكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلِمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا، ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا انْتَفَتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَ اللَّهُ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدْكَ

بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَنَّ أَيُّ أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَنَاشِدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ
 فَنَاشِدْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَا أَنَا
 أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبْطِي مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ،
 يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - قَالَ - فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ
 إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا فَفَرَّأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ، أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَّغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ
 جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُؤَاسِكُ. قَالَ فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا
 وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ. فَتَيَأَمَّمْتُ بِهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْحَمْسِينَ،
 وَاسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ. قَالَ فَقُلْتُ أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ، قَالَ لَا بَلِ اغْتَرِهَا
 فَلَا تَفْرَبَنَّهَا - قَالَ - فَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ - قَالَ - فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي الْحَقِي بِأَهْلِكَ
 فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ - قَالَ - فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ
 فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ: "لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ". فَقَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ،
 وَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي لَوْ
 اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي امْرَأَتِكَ، فَقَدْ أُذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ
 تَخْدُمَهُ - قَالَ - فَقُلْتُ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ - قَالَ - فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ
 لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا حَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِجِي عَنْ كَلَامِنَا - قَالَ - ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ
 حَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بَيْوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِحِ أَوْفَى
 عَلَى سَلْعٍ، يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبْشِرْ - قَالَ - فَحَزَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ
 قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. - قَالَ - فَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى
 صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا
 وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الْجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي
 سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، فَنَزَعْتُ لَهُ نُوبِيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ،

وَاسْتَعْرَتْ ثَوْبَيْنِ. فَلَبِسْتُهُمَا فَاَنْطَلَقْتُ اَتَاَمَّمُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَلَّبَانِي النَّاسُ
 فَوْجًا فَوْجًا يَهْتِنُوْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَيَقُوْلُوْنَ لِتَهْنِئِكَ تَوْبَةُ اللهِ عَلَيْكَ. حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَاِذَا
 رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ
 يَهْرُوْلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ عَزِيْرُهُ. قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا
 يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ وَهُوَ يَبْرِقُ
 وَجْهُهُ مِنَ السُّرُوْرِ، وَيَقُوْلُ: "اَبَشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ اُمُّكَ". قَالَ فَقُلْتُ اَمِنْ
 عِنْدِكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَقَالَ: "لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ". وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ - قَالَ - وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ - قَالَ - فَلَمَّا
 جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ اِنَّ مِنْ تَوْبَتِي اَنْ اُخْلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً اِلَى اللهِ وَاِلَى
 رَسُوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ
 خَيْرٌ لَكَ". قَالَ فَقُلْتُ فَاِنِّي اَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ - قَالَ - وَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ اِنَّ اللهَ اِنَّمَا
 اُنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَاِنَّ مِنْ تَوْبَتِي اَنْ لَا اُحَدِّثَ اِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ - قَالَ - فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ اَنْ
 اُحَدِّثَ مِنْ الْمُسْلِمِيْنَ اَبْلَاهُ اللهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيْثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ اِلَى يَوْمِي هَذَا اَحْسَنَ مِمَّا اَبْلَانِي اللهُ بِهِ، وَاللهُ مَا تَعَمَّدْتُ كَذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُوْلِ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاِنِّي لَا رَجُوْ اَنْ يَخْفَظَنِي اللهُ فِيمَا بَقِيَ. قَالَ فَاَنْزَلَ اللهُ
 عَزَّ وَجَلَّ: "لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ
 بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْعُ قُلُوْبُ فَرِيْقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ اِنَّهٗ بِهِمْ رَءُوْفٌ رَحِيْمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِيْنَ
 خَلَفُوْا حَتَّى اِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْاَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ اَنْفُسُهُمْ حَتَّى بَلَغَ: "يَا اَيُّهَا
 الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اتَّقُوا اللهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ". (١١٧/٩-١١٩)، قَالَ كَعْبٌ وَاللهُ مَا اَنْعَمَ اللهُ
 عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ اِذْ هَدَانِي اللهُ لِاِسْلَامِ اَعْظَمَ فِي نَفْسِي، مِنْ صِدْقِي رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ لَا اَكُوْنَ كَذْبَتُهُ فَاَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا، اِنَّ اللهَ قَالَ لِلَّذِيْنَ كَذَّبُوْا
 حِيْنَ اَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِاِحَدٍ، وَقَالَ اللهُ: "سَيَخْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَكُمْ اِذَا اِنْقَلَبْتُمْ اِلَيْهِمْ
 لِتُعْرِضُوْا عَنْهُمْ فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمْ اِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ، يَخْلِفُوْنَ لَكُمْ
 لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَاِنَّ اللهَ لَا يَرْضٰى عَنِ الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ" (٩٥/٩-٩٦)، قَالَ
 كَعْبٌ كُنَّا خُلِفْنَا اَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ اَمْرِ اَوْلِيَاكَ الَّذِيْنَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبَدَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا" (١١٨/٩)، وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْنَا تَخْلُفْنَا عَنِ الْعَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٧١٩٢).^١

إِنَّ أَخْطَاءَنَا لَنْ تَكُونَ فِي يَوْمٍ سَبَبًا يُوهِنُ وَلَاءَنَا لِلدِّينِ، وَحَمِيَّتُنَا لَهُ وَغَيْرُتُنَا عَلَيْهِ. إِنَّ الْوَلَاءَ لِلدِّينِ وَالْغَيْرَةَ عَلَيْهِ مَسْئُولِيَّةُ الْمُسْلِمِ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُسْلِمٌ مَهْمَا كَانَ فِيهِ مِنْ تَقْصِيرٍ.

وَعَلَيْنَا أَنْ نَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَشْعِرًا بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بِكِبْرِيَاءِهِ وَعَظَمَتِهِ، يُخَاطِبُنَا وَيُكَلِّمُنَا أَنَّنَا خُلِفْنَا لِعِبَادَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَعَلَيْنَا أَنْ نُرِيَّ أَنْفُسَنَا بِقِرَاءَةِ سِيرَةِ نَبِيِّنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِي أَحَبَّنَا وَاشْتَقَّ إِلَى لِقَائِنَا، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا". قَالُوا أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ". فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ ذُهُمٍ جُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟" قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "فِيهِمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لِيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ. فَيُقَالُ لَهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٦٠٧).^٢

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَنْ يُعَمِّنَا وَإِيَّاكُمْ بِعَفْوِهِ، وَأَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِوَأَسِعِ فَضْلِهِ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا بِرَحْمَتِهِ فِي الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَنْ يُعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ.

نَفْعِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَعْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

^١ صحيح مسلم: ٥١- كتاب التَّوْبَةِ، ٩- بابُ حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٧١٩٢

^٢ صحيح مسلم: ٣- كتاب الطَّهَارَةِ، ١٢- بابُ اسْتِحْبَابِ إِطَالَةِ الْعُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ فِي الْوُضُوءِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٠٧

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" ﴿٥٦﴾. (سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٣٣، الْآيَةُ: ٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَجُودِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

"...رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾". (سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢، الْآيَةُ: ٢٠١).

"...رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾". (سُورَةُ الْحَشْرِ: ٥٩، الْآيَةُ: ١٠).

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ لِأَوَامِرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّكَ، وَحُبَّ دِينِكَ، وَحُبَّ كِتَابِكَ، وَحُبَّ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ حَقِّقْ لَنَا حُسْنَ الْأُسُوةِ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَارْزُقْنَا حُبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادِنَا وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ وَحِّدْ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْخَيْرِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ قَادَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا فِيهِ خَيْرٌ وَصَلَاحٌ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ وَوَحِّدْ شَمْلَهُمْ، وَأَنْصُرْهُمْ عَلَى

عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَيُؤَيِّدَنَا بِالْحَقِّ وَيُؤَيِّدِ الْحَقَّ بِنَا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. اللَّهُمَّ أَبْعِدْنَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالْمُحَدَّثَاتِ وَالْبِدَعِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا. اللَّهُمَّ أَغْنِنَا بِحَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا رَطْبَةً بِذِكْرِكَ، وَتُفُوسَنَا سَمِيعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا سَاعِيَةً فِي طَاعَتِكَ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِي الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْعَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْنَا خِيَارَنَا، وَاكْفِنَا شَرَّ شِرَارِنَا، وَاجْعَلْ وَلَايَتَنَا وَوَلَايَةَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَجَنَّتَكَ، وَالنَّجَاةَ مِنْ عِقَابِكَ وَالنَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (سُورَةُ النَّحْلِ: ١٦. آيَةُ: ٩٠).

فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوا عَلَىٰ نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.